

الثقافي والمستعدين لتحمل مسؤوليات الاشتراك في نشاطه .

ومن الجلي ان هذا الجهد العلمي والثقافي سيهيئ ، فيما يعني ، ايلاء الواقع العربي ما يستحقه من الاهتمام كخلفية للحالة الوجودية المشوذة ، وسيعني بالتالي لدراسة القضايا النفسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية ذات العلاقة ، وتحليل اوجه العلاقة وحجمها ونوعها وكيفية تأثيرها . وستكون مقارنة كل ما يخضع للدرس مقارنة علمية لا عاطفية ، عملية لا طوباوية ، تجنبا لفكرة الوحدة لاية نكسات او منزلقات جديدة وتمتينا لقواعدها .

وبالتحديد ، فان « مركز الدراسات العربية » سيعتمد الاسس والقواعد التالية في عمله :

١ - ان وسيلة المركز في تنمية الوعي الوطني هي اعداد دراسات وبحوث ، او القيام بترجمة بحوث ، تحليل الواقع العربي في شتى مظاهره وجوانبه ، خاصة النواحي الاقليمية والعراقيل الحقيقية او التصورية التي تعترض سبيل الوحدة العربية ، واستجلاء وسائل توحيد اجزاء الوطن العربي وصيغها في مختلف الحقول .

٢ - ويعمل المركز على تهيئة المعلومات والبيانات الاحصائية والوثائق ومصادر البحث عن مختلف شؤون المجتمع العربي باعتباره كيانا واحدا ، والقيام باعدادها وتهيئتها بحيث تكون صالحة لمختلف اغراض البحث العلمي في قضية الوحدة العربية بما في ذلك تكوين مكتبة وافية لهذا الغرض .

٣ - ان توحيد الوطن العربي ليست عملية متعددة الجوانب فحسب ، بل متعددة المراحل كذلك . وليس التوحيد السياسي سوى الشكل الاكثر اكتمالا للوحدة . لهذا ستتجه عناية المركز الى تناول كافة الجوانب والصيغ وتحليلها بغية استكشاف الاولويات والمراحل الممكنة في مقارنة الوحدة ، من منطلق ضرورة قيام الوحدة على اسس وقواعد متينة لا تتعرض لخطر الانهيار امام التجارب والازمات وبالتالي قيامها متدرجة وبالصيغ الاكثر ضمانا لسلامة استمرارها .

٤ - ان التجارب الوجودية المعاصرة خارج الوطن العربي ذات فائدة ودلالة في دراسات المقارنة وستوجب الدرس والتمهن من اجل تعميق فكرة الوحدة وجعل عملية التوحيد اكثر عقلانية وامتن اسسا .

٥ - ان غايات المركز واهدافه تتطلب ان يعمد الى مخاطبة جميع فئات المجتمع العربي بمختلف شرائح الاعمار والاختصاصات بالشكل والاسلوب المناسبين ، وباستخدام افضل وسائل الاتصال الثقافي الممكنة .

٦ - سيحاول المركز ان تمتد المشاركة بنشاطه الى جميع الاقطار العربية من خلال قيام اكبر عدد ممكن من المثقفين العرب الاخصائيين في مختلف الحقول بمجهودات فكرية ضمن نطاق مهمته .

٧ - ومن الضروري الاشارة بتأكيد جازم ان هذا العمل لا يهدف اطلاقا الى تكوين تجمع سياسي او حزب او جهة سياسية ، وانما يهدف فحسب الى اعادة الزخم الى التيار الفكري الوجودي املا في ان تترجم الجماهير والمؤسسات والقوى العربية هذا التيار الى حقيقة ملموسة .

٨ - ان المساهمة في عمل المركز لا تشترط شروطا مسبقة من

## لبّان

(( مركز الدراسات العربية )) في بيروت

تأسس في لبنان اخيرا (( مركز الدراسات العربية )) الذي اتخذ مقرا له بيروت .

وقد صدر عنه البيان التالي :

كان للنكسات التي لحقت بقضية الوحدة العربية اثر عميق على التقبل الفكري والعلمي لهذه القضية القومية ، وعلى مقدار الاهتمام بها . فبعد ان كانت قضية الوحدة تحتل المكان الاول في اهتمام الرأي العام العربي والمركز الرئيسي في نشاط المثقفين العرب ، اصبحت بعد تلك النكسات - خاصة بعد فشل الوحدة المصرية السورية والمشاريع الوجودية التي تلتها - في مكان ثانوي يدل عليه فيما يدل كمية ونوعية الانتاج الفكري الذي يدور حول هذه القضية المصرية .

ان الصراع الذي تخوضه الامة العربية ضد الاستعمار الصهيوني الاسرائيلي والامبريالية ، بما يمثله من تحد خطير لمصير الامة العربية على الاصعدة السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية ، يتطلب اهتماما عميقا وجادا بتحقيق خطوات وحدوية عملية . والى جانب هذا الحافز السلبي في طبيعته هنالك حوافز ايجابية تنطلق من مزايا الوحدة وقيمتها الذاتية ، اهمها توفيق العرب الى الحضور الفعال في مجالات التطور العلمي والتكنولوجي واستئجال الزمن في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتطوير الافضل للطاقت والقوى العربية الهائلة من بشرية ومادية - وبالتالي بلوغ تحقيق افضل لانسانية الانسان العربي .

ان هذا التوفيق الذي يتامل في ضمير الوطن العربي ، في عالم يشهد التطور السريع والمذهل في قدرات البلدان الصناعية وانجازاتها في مختلف الحقول . الى جانب الرغبة العميقة في مجابهة التحدي الصهيوني والامبريالي ، يطرح بالحاح وجوب التوجه الى الوحدة العربية المتكاملة عبر السبل الثقافية والاقتصادية والسياسية والعسكرية ، بخطوات عملية ثابتة مدروسة ، كحل جذري للمسائل والمشاكل التي خلفتها ظروف التجزئة والنخلف .

ولكن الى جانب الايمان العميق بما تختزنه الوحدة من جدوى وفائدة وقيمة ذاتية ، ومن تلبية للتوفيق العربي للتقدم والمنعة والكرامة ، لا بد من القول ان قضية الوحدة ليست مسألة بسيطة . ففيها من عوامل الجذب والدفع ، ومن الاعتبارات الايجابية والسلبية ، ما يوجب ان يوجه اليها جهد فكري كبير ومتصل ، من اجل توضيح الفكرة على نطاق واسع ومن اجل اىصال نداءها بقوة الى الجماهير العربية الواسعة والى الاوساط الفكرية على تعداد اتجاهاتها .

ولتحقيق كل ذلك اجتمع عدد من المواطنين العرب ، الموقنين ادناه ، من اقطار عربية متعددة وانفقوا على تأسيس (( مركز الدراسات العربية )) ، والذي سيكون مركزه حاليا في بيروت ، ليتخصص في هذا النوع من العمل الثقافي والفكري المنتجة رئيسيا نحو مسائل الوحدة العربية ، آمين ان تتسع حلقة المساهمة فيه لتشمل اكبر عدد ممكن من المواطنين العرب من ذوي الكفايات والاهتمام المؤتمنين بجدوى هذا العمل

حيث هوية المثقف ولا تتطلب الا ان يكون مؤمنا بالوحدة العربية، بغض النظر عن المعتقدات والنظريات التي يؤمن بها .

لذا فان المثقفين العرب من مختلف الاتجاهات والاراموالاختصاصات مدعوون للمساهمة . فمجال العمل يتسع لمختلف الاجتهادات ويتحمل وجود اكثر من رأي في كيفية تحقيق الوحدة وبذلك سيكون المركز مفتوحا للحوار العلمي العقلاني .

٩ - ان ابحاث المركز ونشاطاته لا تتناول الاوضاع السياسية القائمة في الوطن العربي . كما ان المركز لا يتخذ اية مواقف سياسية مباشرة ولا يساهم في النشاط السياسي ولا يدخل في الصراعات والخلافات السياسية . ولا يرتبط باية حكومة ولا يتبنى اي نظام ولا يدخل في محاور او تحالفات او جبهات .

١٠ - ان المركز سيعتمد في تمويل نشاطاته وفعالته على التبرعات والمساعدات المادية التي يمكن ان يحصل عليها من الحكومات والمؤسسات والاشخاص في الوطن العربي التي تبدي الرغبة في تقديم تلك المساعدة بدون فرض شروط وقيود على عمل المركز واهدافه وخطه الثقافي .

ان مركز الدراسات العربية يباشر عمله وكله امل في ان يواكبه تعاون جميع المؤمنين بالوحدة العربية وعطفهم ومساندتهم ، لكي ينطلق تيار الوحدة بالزهد من الزخم على الطريق العلمي والعقلاني السليم صوب هدفه الثابت .

احمد بهاءالدين ( مصر ) ، الدكتور ادمون رباط ( لبنان ) ، اديب الجادر ( العراق ) ، الدكتور انطوان زحلان ( فلسطين ) ، الدكتور بشير الداوق ( لبنان ) ، جاسم القظامي ( الكويت ) ، الدكتور جمال احمد ( السودان ) ، جوزيف مغيزل ( لبنان ) ، الدكتور خير الدين حسيب ( العراق ) ، الدكتور سعدون حجابي ( العراق ) ، الدكتور سهيل ادريس ( لبنان ) ، شفيق ارشيدات ( الاردن ) ، الدكتور طاهر كنعان ( فلسطين ) ، الدكتور عبد العزيز الاهواني ( مصر ) ، عبدالقادر فوفه ( ليبيا ) ، عبداللطيف الحمد ( الكويت ) ، عبدالله الطريقي ( السعودية ) ، الدكتور عبدالله عبدالدائم ( سوريا ) ، عبد المحسن قطان ( فلسطين ) ، مانع العتيبة ( ابو ظبي ) ، منصور الكيخيا (ليبيا)، ناجي علوش ( فلسطين ) ، الدكتور نديم البيطار ( لبنان ) ، وليد الخالدي ( فلسطين ) ، هاني الهندي ( سوريا ) ، الدكتور هشام نشابة ( لبنان ) ، الدكتور يوسف صانغ ( فلسطين ) .

## ع . ع . س

رسالة من سعيد حورانية

يا اللهم تشرين ...

لو ان سائحا ممن يهمهم امر العرب هبط الى بلادنا في تشرين، ورأى عروضاً عدة في المسرح والتلفزيون والسينما ، وقرا جانبا من النتاج الادبي الذي رضع الصحف والمجلات ، وحدث في بعض لوحات تلعب فيها السيوف وتنتصب الشوارب ، يظن فوراً ان طائرته قد خطفته وانه وقع في شرك اسطوري .

ولكن بما اننا لم تصبح بمد سائحين في بلادنا ، فاننا مضطرون لان ( نعيش ) هذه البدائع ، فالحرية عندنا مضمونة للمواطن، فهو يستطيع الا يشاهد التلفزيون والا يذهب الى السينما والمسرح ، والا يقرأ الصحف ، وان يسمع فقط نشرات الاخبار في الاذاعة ، وهكذا لا يعرض نفسه واعصابه لاية خضة .. اما اذا لم يستطع فالتفاهة ايضا اذمان وحالة لا سلم ولا حروب .

فقد هرع المتعشون على موائد المناسبات ، والقوا بريحهم

واقلامهم ، وامتنشقوا السواطير والسكاكين والبلطات ، ومن لم يجد اطل اظافره ويرد قواطحه وانيابه وهجمسوا جميعا على « منسف » تشرين الكبير الذي اقيمت سرادقه في المسارح والمجلات والصحف والاذاعة والتلفزيون ودور السينما .. فاللحم غال ، ولحم تشرين مبرد رخيص لم يات عليه الحول ، والمد حاوية ، وكيس المال سال دون نهاية كجراب عمر الميار .. واتخذت تمشق برائحة الشواء حتى كاد يفسد صياهما .

والاعلانات كلها مبرقشة بلون الدم « بمناسبة تشرين العظيم » بالفارسي والكوفي والرقي وبكل صور الفولكلور البجل ، وحتى الفيلم المعجزة « خيمة كركوز » سلق في ثلاثة عشر يوما وقدم الى المشاهدين والبخار يخرج من نواصي ممثليه المجاهدين احتفالا بتشرين .

فمن هذه النماذج التشرينية المشرفة مسرحية « الاختراق » ، النص لجان الكسان والاخراج لغنام غنام ، نص مركب اعد على عجل فيه كل ما تريد من المذاهب المسرحية من سوفوكل حتى يوسف وهبي مروراً بمحطة برخت التي لا بد منها ، اما اخراج السيد غنام غنام فقد فاق كل التصورات ، واشهر المتفرجين ان الاخراج المسرحي عمل يستطيعه كل انسان من حلاق باب الجابية حتى متقاعد قهاري خيال الظل ، وللمرة الاولى في تاريخ مسرحنا ، يخرج متفرجون المهذبون عن عاداتهم المهذبة . فيسمعون الممثلين كلام ساحت بعده ما ياجاجتهم .. وتوقف المسرحية بعد يومين من ذلك . ولكن السيد غنام غنام ، كما يظهر ، مقتنع تمام الاقتناع بعقبريته الفذة ، وسمعتنا انه سيخرجها ( هو ايضا ) فيلماً للتلفزيون وللسينما ، ولم لا ؟ الا يعتقد ان الوطن قطاع خاص له ؟ وبمنهذه الماترة ملا العاصمة اعلانات عن مسرحية جديدة له وعنوانها «استروا ما شفتوا منا» . فعلا : اللهم هبه الستر بعد ما رأينا ما رأينا من الاختراق .

كيف احتفل قطاعنا الخاص السينمائي بتشرين ؟ كيف كرم جنودنا البواسل ، وشهدادنا الخالدين ؟

ظلت الدور السينمائية طوال الشهر وكان حرب تشرين قد جرت في جزر هاواي .. لم يعرض فلم واحد عن التصحية والغذاء وظلت الافلام مثل « عنتر جيمس بوند » « وخلي بالك من زوزو » و « خيمة كركوز » و « بنات اخر زمان » ملكة الساحة . المساهمة الوحيدة التي قبلها قطاعنا الخاص بان دفاع وسرور هي عرض فيلم وثائقي عن حرب تشرين انتجها القطاع العام كمنظر قبل ابتداء الفيلم ، وهكذا استغل هؤلاء السادة المواطنون تلهف شعبنا لمشاهدة صمود ابطالنا ، ليحولوه الى مقبلات وبهارات تغطي تفسخ طعامهم المسموم .. حقا ، ليس هناك حد لجرأة التطفل !

ولقد وصل الاستهتار بالجمهور ، والجشع الذي تدلى لسانه الى الارض ، والصفافة « الصامدة » ضد كل القيم الى نهايتها في فيلم « خيمة كركوز » فهذه التفاهة صورت ودبلجت وطبعت في ثلاثة عشر يوما ، ابطالها عنتر موديرن يلبس الديكوليتيه ، وممثل ذو موهبة ذات ( وزن ) وهي انه يستطيع ان يعطم كل الكراسي التي يجلس عليها باليتيه الهائلتين ، وثالثة تعرف من الثقافة فلسفة العري فقط . واستخدم الممثل الوحيد المتمكن عبداللطيف فتحي الذي اغراه المال لجذب الجمهور .. المهم ، لا أريد تلخيص الفيلم لانه فير ذي موضوع ولكن كيف قبل محمد شاهين كتابة واخراج هذه المذبحة الفنية وهو السينمائي القديم ؟ وكيف وضعت لجنة المراقبة بوزارة الثقافة تواقيعها المحترمة على ورقة السماح لمثل هذا الطرح ان يرى الوجود واخيرا وليس اخراً : كيف استطاع المنتج محمد الزوزو ائناع مؤسسة السينما التي هي ملك للشعب ان توقف جميع اعمالها في الافلام يدفع ثقاتها الشعب لتتفرغ بكل امكانياتها لانهاء

هذه اسئلة يجب الا تمر من الكرام بل من اللثام .

\*\*\*

ترك الان هذا الجو الكاريكاتوري الذي فرضه هذا « العطاء » الكاريكاتوري لتتحدث باختصار عن المسرحية التي تجاوزت عروضها المئة والتي دارت دمشق وبيروت وعمان وحلب وهي مسرحية « ضيعة تشرين » للشاعر محمد الماغوط اخراج وتمثيل دريد لحام .

محمد الماغوط شاعر وكاتب موهوب .. هذا لا شك فيه ، ولكن فكر محمد الماغوط الانتقائي والزاجي واللاتاريخي يفقر هذه الموهبة ويجعلها تبدو احيانا لعبة ذهنية متفككة وتظارها مسفا كما حدث هذا تماما في « ضيعة تشرين » .

ماذا فعل محمد الماغوط في ضيعة تشرين ؟ لقد تحول الى قابلة قانونية . وحاول ان يوهم المتفرجين من مختلف الازياء من الكوفية والمقال والحجاب الشرعي الى الميكروجوب وبنطلونات الاربعمين ساتي لكي يلحقوا ويسجلوا انفسهم في دفتر النفوس الجديد الذي فتحه الماغوط للشعب العربي السوري ، فقد اظهر ان دفتر المواليد الحكومي لم يسجل طوال تاريخنا الا اولاد الحرام من الرعاغ الاغبياء والمهربين والزعران والعميد والاشتراكيين . اما الدفتر الجديد فيبدأ من عهد تشرين لانه سيكنس كل هذه المخلفات مع الاشتراكية واليهود معا .

اللوحات ( التاريخية ) الاولى عن غياب شعبنا وجهله وفوغائيتيه وانقسامه . لوحات لا قيمة فنية لها لانها كاريكاتورية مزورة غير مقنعة ، ولولا وجود دريد وحضوره المدهش على المسرح لسقطت ..

ولكن ها هو الهدف الجوهرى من المسرحية يقترب .. فقد بدأت الاجراءات الاشتراكية تتحقق على ارض وطننا منذ أيام عبدالناصر ، والتي اخذت تتوطد منذ ٨ اذار حتى الان ، هنا بدأت اللوحات تاخذ طابعا حادا وجادا ، وصرف الماغوط كل ما في جعبته من ذكاء ، وما في موهبته من طاقة ليصوغها صياغة فنية رفيعة ، انتقى النواحي السلبية التي يشكو منها الشعب فعلا .. هدر الباحث لكرامة المواطنين .. التبريرات المهينة لهزيمة ال ٦٧ ، بعض التصرفات الطائشة في التطبيق الاشتراكي ..

وما هو المعنى الحقيقي للكامن وراء هذه اللوحات ؟ . يغمس الماغوط المشاهد بجو من القرف من كل هذا ، ويريد ان يشمر ان سبب هذه البلايا كلها هو الخطيئة الاولى .. الانعطاف نحو الاتجاه الاشتراكي .

هنا يكون الماغوط قد استنفد كل قوته ، لقد قال كل ما عنده .. ولكنه يعرف تمام المعرفة ان حزب البعث هو الحزب الحاكم في سوريا ، ويعرف ان الرئيس حافظ الاسد امينه العام ، فاندفع بصورة هوجاء ، وبنوع من التملق يثير ابتسامه الحكام المشفقة قبل غيرهم ، ليقول بل ليصرخ : لقد ولدنا من جديد في حكم تشرين ، وعلى الحكم ان يخلصنا من كل ما كان قبل تشرين .

يا لها من سداجة وسوء فهم سياسي للعهد .. ويا لها من سقطه فنية واخلاقية !

الماغوط ضد الاشتراكية ؟ هو لا يخفي ذلك على احد لاسباب غير طبقية تماما ، هذا شأنه ، ولكن ليس من شأنه ان يحمل احلام يقظته عهد تشرين الذي طالما ردد انه يؤمن بالاشتراكية .

اما الصديق دريد لحام فاعتقد انه اكتشف ، واكتشفنا نحن معه ، انه ممثل مسرحي ذو حضور يهلا الخشبة ، وانسه رغم بعض النفاص مخرج موهوب ذو خيال تشكيلى خصب ، ونرجو ان يكون

للمسرح في نشاطه نصيب اكبر بمد هذه التجربة التي سقط فيها النص فانقذت الشباك موهبة وشهرة الممثل .

\*\*\*

### موسم المسرح القومي

نشر المسرح القومي برنامجه لسنة ١٩٧٤ - ١٩٧٥ وسيقدم المسرح في ريبورتواره المسرحيات التالية :

« البخيل » لمولير اخراج حسين ادلبي و « انتيجون » لجان اتوي اخراج علي عقله عرسان . و « زواج على ورقة طلاق » لالغريد فرج اعداد واخراج محمد الطيب الحسنى ، و « سهرة مع القبانسي » لسعدالله ونوس اخراج اسمد فضة . و « صابر افندي » لحكمت محسن اخراج عبداللطيف فتحي . « والانسان الطيب في سيزوان » لبريخت ترجمة واعداد سعدالله ونوس واخراج اسمد فضة . الى جانب مسرحية محلية سيخرجها يوسف حرب ولم يفتح عليه الله بمد بانتقائها وتسميتها .

لن افه طويلا عند البخيل لمولير ، فقد تحولت الكوميديا الشهيرة بين يدي حسين ادلبي الى مأساة مبكية رغم الاقبال الجماهيري الكبير الذي لاقته بفضل الممثل الكوميدي المعروف عبداللطيف فتحي الذي لعب دور البخيل لفصله على قياسه بحركاته القديمة المجربة فسي استنراد ضحكات الجمهور من هز خصر ولعب بالحواجب وصراخ بثقب طيلة الاذن ، ولحقه المثلون يتراشقون بالجمل السريعة المحفوظة ، ويبارونه بالصراخ حتى تحول المسرح الى درس في الاستظهار الرديء او كما علق احد الظرفاء الى مولد قروي ينال فيه المنشد الذي يرفع صوته اكثر اجرة اكبر .

من اين اتى هذا الانقسام في الشخصية بين الممثل وبين ما يقول ؟ من المسؤول عن هذا العطب النمر الذي يشل قدرة الممثل على التفكير وعلى التعامل مع الكلمة المسرحية التي هي الاساس في كل عمل مسرحي ؟

لقد اصبح هذا الالتقاء السريع لدرجة الفهممة ، ذو النغمة الرتيبة المملة التي « توحد » بين الممثلين وتمحو تمايز شخصياتهم ، الصارخ الى حدود الضجة ، وما يستتبع ذلك من تحريك عضلات وجه الممثل واطرافه بصورة غنيضة لتتوافق مع هذا الصياح « مدرسة » سورية تحطم اعصاب المتفرج وتمنعه من التواصل ، مدرسة لم ينج منها الا القليل والقليل جدا من الاعمال المسرحية التي قدمت في وطننا .

ويخف الضرر قليلا اذا كانت المسرحية كوميديية ، أما اذا كانت دراما فالمأساة شاملة كما سنرى بمد قليل عندها نتحدث عن انتيجون .

كلمة اخيرة عن البخيل ، لقد كانت المسرحية معلقة في الفراغ فلا هي مولير كشهادة تاريخية ، ولا هي تفسير حديث ورؤية عصرية له ، لقد كانت مسرحية هجينة بالنسبة تدل على فكر مسكين وحرفية متواضعة .

\*\*\*

المخرج علي عقله عرسان فنان نشيط ودؤوب ، فقد عاصر المسرح القومي منذ بداياته ، وقدم حتى الان خمسة عشر عملا مسرحيا بين محلي وعالي ، ولذلك فمن الطبيعي ان تتساءل : ما هي الاضافة الفكرية والفنية التي رقد بها عرسان المسرح العربي بصورة عامة والمسرح السوري بصفة خاصة .

وطبيعة هذا التساؤل المشروح لا تنبثق من هذا العدد الكبير من الاعمال ، ولا من حكم موقعه في القمة كمدير عام للمسارح في سوريا فترة طويلة فحسب ، بل من حيث ان عرسان فنان ملتزم لا يتسره

مناسبة او مناقشة الا يؤكد فيها على التزامه بقضايا الانسان بصورة عامة وقضايا الانسان العربي بصورة خاصة .

لنستعرض اولا قائمة الاعمال التي قدمها خلال حوالي عشر سنوات : « عدو الشعب » لابسن ، « الحياة حلم » لكالدرون ، « موتى بلا قبور » لسارتر ، « العنب الحامض » لفيجويردو ، « الماساة المتفائلة » لفيشنيسكي ، « المدنسة » لبينتي ، « زيارة السيدة العجوز » لاورينمات ، « الملك لير » لشكسبير ، « اوديب » لسوفوكل ، « انتيجون » لانوي ، الى جانب عمليتين من تأليفه وهما : « الشيخ والطريق » و « الغرباء » . وثلاثة مسرحيات محلية لمصطفى الحلج واحمد يوسف داود .

ان نظرة اولية الى هذا الريبورتوار المتنوع تؤكد عدم وجود خط فكري متجانس في الاختيار ، فما الذي يجمع سارتر وانوي مع فيشنيسكي و فيجويردو . . وابسن مع دورينمات في الفكر وفي المناول مثلا ؟ ليس الاخراج مهنة حيادية ، انها موقف ورؤية للمجتمع والحياة ، ولتلك فاننا نحارحقا في هذا الانتقاء الاعتباطي الذي يجمع السوافف .

قد يقول قائل : ان من حق الفنان ان يختار ما يبرز وجهة نظره ، وما يعينه على اصال موقفه الى الجمهور من خلال رؤية معاصرة. هذا حق ، ولكن علي عقله عرسان يخيب املنا من هذه الناحية تماما ، فهو مخرج من المدرسة الطبيعية يحاول ان يكون امينا للنص الى درجة الهوس التاريخي ، وهو يفهم التاريخ كاجزاء منفصلة ، ويجهد لكي ينقل البنا الحقة التاريخية بمعناها الوثائقي ، بصرف النظر عن توفيقه في ذلك ام عدمه ، فهذه في نهاية المطاف مسالة اخرى . فاين الموقف للمترجم اذن في كل هذه المسرحيات المتناقضة ، مفاهيم ومواقف ومدارس ؟ وما هو الشيء الذي اراد عرسان ان يقوله بعد كل هذا الجهد المضمي الطويل ؟

سؤال يحتاج حقا الى جواب .

\*\*\*

وقفت مفاهيم علي عقله عرسان وقدراته المسرحية عاجزة امام فكر جان انوي المتعرج الدقيق وحواره الذهني الوامض في مسرحية « انتيجون » التي يقدمها المسرح القومي حاليا . ولن نتساءل هنا عن معنى اختيار جان انوي وهذه المسرحية بالذات المعيرة عن فكره الفردي والوجودي وعلاقة ذلك بالتزام المخرج فلسنا في صدمتنا نقاش افكار انوي او تحليلها ، وانما سنمضي بالطريقة التي اخرج بها علي عقله عرسان هذه الدراما الشهيرة .

منذ المشاهد الاولى يحس المتفرج السذي قرا النص « بسوء التفاهم » بين المؤلف والمخرج ، ويتسع هذا الشرح بتقدم الماساة حتى يتيقن اخيرا ان المسرحية لا تمت الى جان انوي الا بصله الالفاظ التي تنثال من افواه الممثلين انثيال الشلال الصاحب محدثة قرقعة وضجة تعظم الاعصاب . وتحول النص الذي يحتاج في معظمه الى هس رقيق والفاء متان لتصل معانيه العميقة الى اذهان الجمهور ، تحول الى خطبة ناربية مزبدة .

الرواية الذي يرمز الى الجوقة القديمة او الجماعة ، والذي يجب ان يمهده ويقدم لنا الحدث الدرامي بصوت عميق اقرب الى الحيات بدأ ضالما في الصراع منذ بدء المسرحية ، واندمج يوسف حنا يحملق في الضوء الباهر فلا يستطيع فتح عينيه جيدا ويحرك عضلات وجهه بحركة تشنجية ويصرخ كبائع في الزاد مقمدا البنا الابطال .

وتناء دبس المثلة الموهوبة هي الوحيدة التي حاولت الافلات من تعليمات المخرج الذي سربلها بالرصااص فاستطاعت في لحظات نادرة ان تحقق الاتصال مع المشاهد ، تناء دبس ( انتيجون ) ولدت كاملة على المسرح ، فمئذ الحركات الاولى ظهر انها تعي تماما ماساتها مما جعل شخصيتها جامدة وغير متطورة مع احداث المسرحية .

وكريون الذي يمثل النظام والقانون ، الصارم متحد السيف ، والداهية الناعم الذي يتقن وسائل الافئاع ، تحول الى شخصية غبية فظة مسطحة !.. تصوروا ذلك المشهد الذي يمثل فمة المسرحية حينما يحاول كريون ان يقنع انتيجون بعشية دفن اخيها والذي اسنهمل مختلف الاساليب : من التهديد الحازم الى العنف الجسدي الى الكلام الناعم الرقيق ومن التظاهر بالياس الى الاغراق في الامل ومن مخاطبة العقل الى استشارة العاطفة . هذا المشهد الرائع اداء عدنان بيركات بطريقة غريبة كان يصرخ طول الوقت عندما يهدد وعندما يتنسم وعندما يتوسل وعندما يقنع ، وفوق ذلك كان يسوق الحجج بسرعة ضاعت اكثر الفاظها وبطريقة رتيبة لا تعبر عن العواطف المتصارعة التي تمور بها نفسه .

لقد فال ستانسلافسكي مرة : الهمس هو سر الدراما . لقد تعلمه من الدرامات الخالدة منذ سوفوكل حتى تشيكوف ، فالاعتناء بطريقة الالقاء ليس فصاحة بلاغية ، انه المسرح نفسه ، فالحوار الحي السذي يدل على العواطف الكامنة والافكار الموحية همل عصب العمل المسرحي ، ومن حسن الحظ ان عرسان ، المفرم بالتصنيد للامعال التي يخاف منها اكبر المخرجين العالميين لم يصل غرامه الى تشيكوف الهماس والا تحولت روائفه الدرامية الى مهازل ، ومن الطريف ان انوي الخائف من الا يفهم ، وضع على لسان الرواية في الفصل الثاني اراده في طريقة تقديم المسرحية ولكن عرسان تجاهلها تماما .

وكذلك بدت ايسمين باهتسة وكذلك ايمون واوريديس ، اما المربية ( اميمه الطاهر ) فقد لعبت دورها وكانها حارسة لسجن نساء !

ولقد تخبط المخرج بين التاريخ والمعاصرة فالبس الرواية رادكوت بينما كان لباس جميع الممثلين تاريخيا تقليديا . ولقد بدت المقارنة مضحكة عندما تتحدث انتيجون واسمين والمربية عن الروح وعن البودة وعن القهوة والسيجارة وهن يرتدين ازياء اليونانيات .

ديكور نيرة ثابت الابيض والاسود كان جليلا لولا هذا التماثل بين المستويات : غرفة العرش وبيت اوديب ، ولم يحسن المخرج الاستفادة من هذين اللونين بواسطة لعبة الاضاءة ، بل ان تحريك الممثلين كان ثقيلًا متناقضا مع الايقاع الصارخ في الكلام ( ما عدا تناء دبس احيانا ) . موسيقى حسين نازك لم تكن بمستواه السابق فقد كانت بعيدة عن مرافقة الحدث بله التصاعد معه .

من المسؤول عن سقوط انتيجون اولا واخيرا ؟. ممثلنا مظلوم ، يمكن بقليل من التدريب القاسي والمشاورة ، والشرح الدقيق واعطائه الحرية في التعبير ضمن الايقاع العام للمسرحية ، وتعليمه الاندماج والتوازن بين حركته وحركة زملائه ، مع الاهتمام التام بطريقة الالقاء ( نجح دريد في ذلك في « ضيعة تشرين » نجاحا باهرا ) من هذه الناحية يمكن بذلك كله ان تخلق ممثلا ممتازا ، فالامكانيات ليست قليلة . . ولكن قبل ذلك كله يجب ان يتوفر المخرج الحقيقي الجداد الموهوب الذي لا يتخذ من الاخراج مهنة لاكل العيش .

تمشق

# السودان

رسالة من حسب الله الحاج يوسف

## قانون حماية حق المؤلف .!

فقد صدر في الخرطوم قانون جديد هو - بلا ريب - الاول من نوعه في القوانين السودانية . انه قانون لحماية حق التأليف . وهو قانون يحمي الحقوق الادبية والمادية للمنتجين في المصنفات الادبية والفنية المختلفة باثر رجعي مدته ٢٥ عاما ، كما يحمي اي مصنف جديد مبتكر في الادب او الفنون او العلوم ، ايا كانت طريقة التعبير فيه ، او اهميته او غرضه . ويشمل القانون ايضا حق الاداء العلني للمؤلفين والملحنين .

وبالرغم من ان السودان لم يوقع بعد على اتفاقية ( برن ) الدولية لحقوق التأليف فان هذا القانون الجديد يحمي ايضا مؤلفات الاجانب المقيمين بالسودان ، كما يحمي مؤلفات السودانيين التي تنشر في بلدان اجنبية ، وكذلك مؤلفات الاجانب المقيمين في بلاد اخرى على طريق المعاملة بالمثل ، على ان يتم ذلك باتفاقيات ثنائية او ما يشبه ذلك . وبموجب هذا القانون سينشأ مكتب خاص بوزارة الثقافة يسمى مكتب مسجل المصنفات ، وسيقوم المكتب تنفيذاً لاغراض القانون بوضع سجل عام تقيده فيه المصنفات ، ويفتح ملف منفصل لكل مصنف ، ويتلقى المكتب طلبات التسجيل من المؤلفين في اي فرع من الفروع التي يحميها القانون ، شريطة ان لا يتمتع اي مؤلف - كما ورد في نصوص القانون - بالحماية المقررة فيه الا اذا قام ذلك المؤلف بتسجيل مصنفه وفقاً لاحكام هذا القانون . ويجوز لكل ذي مصلحة ان يعترض على تسجيل المصنف خلال ثلاث سنوات من تاريخ تسجيله .

على ان الذي لا ريب فيه انه بموجب هذا القانون تعتبر اي تصرفات يقوم بها اخرون بالاعتداء على حق المؤلف ، دون علم او دون اذن منه ، جريمة يعاقب عليها القانون . وترفع دعاوى تعويض بسبب الاعتداء على هذا الحق للمحكمة الجزائية ، او لقاضي المديرية . ( وهو قاض من الدرجة الاولى ) .

هذا ولا شك عمل حضاري يدل على ان السودان بدأ يولي الفكر والفنون ما تستحقه من عناية واحترام ، وان الادباء والفنانين قد استبشروا خيراً بهذا الحدث القانوني الذي يؤكد القيمة المعنوية للعمل الادبي والفني ، كما يحفظ حقوق منتجه الادبية والمادية . والمامول - بعد ان توافق الجهات المختصة بقيام اتحاد للادباء - ان يتم توقيع السودان على الاتفاقية الدولية حتى تمتد الحماية بصورة فعالة من الداخل الى الخارج وبالعكس ، وذلك اسوة بالجمعيات الراقية التي تتبادل التعاون في مثل هذه الاتفاقيات الانسانية .

الخرطوم

في عام ١٩٥٨ انعقد مؤتمر الادباء العرب في دورته الرابعة في الكويت من ٢٠ الى ٢٨ كانون الاول ( ديسمبر ) ، وفي ذلك المؤتمر اتخذت عدة توصيات ذات غايات متعددة ، منها ما هو خاص بموضوع المؤلف ، الذي كان موضوعه النظري ( البطولة كما يصورها الادب العربي ) . ومنها توصيات عامة تتعلق بتوسيع اختصاصات الادارة الثقافية ، ومعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، وان ينشئ الاتحاد العام للادباء العرب عند تكوينه جائزة او وساما فكريا يمنح لاحسن انتاج ادبي كل عام ، وان تفتح الجامعات والمعاهد العربية ابوابها للطلبة الجزائريين دون تقييد بالعدد ، ومناشدة حكومات الدول العربية في رعاية المتعلمين من ابناء فلسطين الذين لا يجدون عملاً ، واطلاق اسماء الابطال العرب على الشوارع والمؤسسات العامة ، وان يخصص يوم يسمى « يوم فلسطين » .. وهكذا .. الى اخر هذه التوصيات الطيبة النبيلة ، والتي لا نعرف الى اي مدى التزم المعنيون بتحقيقها .!

ولم ينس المؤتمر ايضا مسألة ( اللجان ) فقد اوصى المؤتمر بتكوين خمس لجان فورا ، ولكل لجنة اختصاصات واعمال مسؤولة عن القيام بها وملاحقتها حتى التنفيذ ، وكان من بين اعمال اللجنة الخامسة - وهنا يكمن جوهر القضية التي نحن بصددنا الان - الاهتمام بحقوق المؤلفين . نسبة لتوصية اتخذها المؤتمر ، مفادها الدعوة فورا الى انشاء اتحاد للادباء في كل دولة عربية ، على ان يكون هناك اتحاد عام يمثل هذه الاتحادات جميعاً ، ويكون في مقدمة غايات هذه الاتحادات والاتحاد العام العمل على اصدار قانون لحماية حق المؤلف ، مع الاستئناس بالقانون رقم « ٢٥٤ » الذي صدر بجمهورية مصر العربية سنة ١٩٥٤ ، والى ان تقوم هذه الاتحادات اوصى المؤتمر جميع الدول الاعضاء بحماية حق المؤلف ، على ان يكون وضع هذه الاتفاقية عن طريق جامعة الدول العربية .

الطريف في الامر حالياً ان السودان قد استجاب بحسبانه احد الاعضاء وبعد مضي ( ١٧ ) سنة من مؤتمر الكويت للشق الاخير من التوصية ، فعلى الرغم من عدم وجود اتحاد للادباء السودانيين آنياً ،

## روايات ومسرحيات مترجمة من منشورات دار الآداب

فاسكو براتوليني  
هنري باربوس  
لوركا  
مارفريت دورا  
جان بول سارتر  
« «  
» »  
» »  
» »

الشوارع العارية  
الجمجم  
ملريانا  
هيروشيما حبيبي  
نساء طراودة  
لعنت اللعبة  
مسرحيات سلوتر  
الفثيان  
دروب الحرية ٣/١

الآن بيتون  
نيكوس كازنتزاكي  
البرمو مورافيا  
البرتو مورافيا  
غوستاف فلوبيير  
موريس ويست  
ارليك سيفال  
بيير دوشين  
البيير كامو  
ماريو بوزو

ابك يابلدي الحبيب  
زوربا  
انا وهو  
الانتباه  
مدام بوفاري  
السفير  
قصة حب  
الموت حبا  
الموت السعيد  
العراق